التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة

موازنة بين آراء طلاب جامعتي الكويت ودمشق

ملخص الدراسة

يتناول الباحث في هذه الدراسة مسألة التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق مقارنة بجامعة الكويت. وقد أجري البحث على عينة عشوائية طبقية من طلاب دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة دمشق، وبلغ عدد أفراد العينة ٢٤٥ طالبا وطالبة. وتمت مقارنة النتائج الحاصلة بنتائج دراسة سابقة أجريت في الكويت عام ١٩٨٨. ويعتمد الباحث منهج البحث الميداني وخطواته الأساسية، وعلى المعالجات الإحصائية الوصفية والاستدلالية في معالجة المعطيات الميدانية الحاصلة. وقد استخدمت استبانة تحتوي على مجموعة من الأسئلة (مؤشرات) لقياس مستوى التفاعل التربوي بين الطلاب ومدرسيهم في جامعة دمشق.

وتشير نتائج الدراسة إلى انخفاض مستوى التفاعل التربوي في جامعة دمشق. كما بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً على مستوى التفاعل التربوي بين جامعة دمشق وجامعة الكويت فيما يتعلق ببعض المؤشرات التابعة المعتمدة، وعلى وجود تباين خاص بتسلسل أهمية المؤشرات المدروسة بين الجامعتين.

التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة
موازنة بين آراء طلاب جامعتي الكويت ودمشق

مقدمة:

شكلت العقود الأخيرة من الزمن مرحلة من المراحل المهمة في تاريخ تطور الفكر التربوي، والتي تنامت فيه نداءات المربين والمفكرين من أجل تغيير المؤسسات التربوية وتحديثها، ومن أجل تكريس مبدأ التفاعل التربوي وإيجاد علاقات تربوية جديدة بين أطراف العملية التربوية، وذلك بما من شأنه تحقيق مبدأ الازدهار والتكامل في شخص الأجيال التربوية المتلاحقة. فالعلاقة التربوية، في صورتها التقليدية الأبوية، تشكل، في جملة ماتشكله، انعكاساً لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تسود في إطار المجتمعات التقليدية. ومن أجل إعطاء المؤسسات التربوية دوراً جديداً وفاعلاً، على المستوى الاجتماعي، فإن الأطروحات التربوية تعطي أولوية خاصة لإحداث التغيير في العلاقات التربوية التقليدية. وفي هذا السياق يرى جويل روسني (Joel Rosney) أن أزمة التربية تكمن في تكريسها لمبدأ العلاقات الهرمية الموروثة من الكنيسة، حيث تأخذ المعرفة خطاً نازلاً من أعلى الهرم إلى أدناه، ومن ثم فإن تغيير هذه المؤسسات التربوية، كما يرى روسني، أمر مرهون بتفجير بنيتها الهرمية من أجل بناء علاقات تربوية تأخذ اتجاها أفقيا يعتمد على التوازن وعلى مبدأ التغذية الراجعة

بين أطراف العملية التربوية (Rosnay, 1981, 137-154).

إن إدراك طبيعة العلاقة التربوية، وعمليات التفاعل التربوي التي تتم في إطار المؤسسات التربوية، مرهون إلى حد كبير بإدراك جدل العلاقة القائم بين هذه المؤسسات والحياة الاجتماعية بما تشتمل عليه من أنظمة وأنساق وفعاليات اجتماعية واسعة التنوع في المؤسسات التربوية كما يرى دوركهايم صورة مصغرة للمجتمع الكبير الذي أنتجها، وهي بذلك تحمل خصائصه وسماته الأساسية ومن ثم فإن وظائف هذه الأنظمة لاتخرج عن كونها أداة المجتمع في الاستمرار والديمومة وفقا لقوانين وجوده الخاصة (Durkhiem, 1922,92). ووظائف المؤسسات المدرسية كما يرى بودلو وإستابليه (Baudelot, Establet) تكمن في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة اجتماعيا، ولذلك فإنهما ينظران، في كتابهما "المدرسة الرأسمالية في فرنسا" (L'ecole capitaliste en France) إلى المؤسسة التربوية الفرنسية بوصفها أداة إعادة إنتاج العلاقات الرأسمالية في المجتمع الفرنسي (Baodelot et establet, 1974). ومايطرحه هذان الفكران يشكل محوراً أساسياً لأطروحات بيير بورديو (Pierres Bourdieu) في كتابه المعروف (إعادة الإنتاج) (La reproduction) ولأطروحات إلتش Illitch في كتابه "مجتمع دون مدرسة" Une societe sans ecole وكلاهما ينظر إلى المدرسة والمؤسسات التربوية بوصفها أدوات سياسية اجتماعية تهدف إلى تكريس الأنظمة الاجتماعية القائمة ، وإلى إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة (Ivan, 1971). لقد أشارت هذه الأطروحات الفكرية والتربوية كما يرى جورج سنيدير Snyders Joerges في كتابه "المدرسة والطبقة وصراع

الطبقات" Classes Ecole classe et lutte des إلى تبيان طبيعة العلاقة بين المدرسة والمجتمع وهي من ثم تبين وجود وظائف متعددة للمؤسسات التربوية لاتقف عند حدود نقل المعارف والعلوم إلى الناشئة والطلاب، بل هى بالدرجة الأولى مؤسسات تجرى فيها صياغة الكائن الاجتماعي على صورة المجتمع الذي يعيش فيه (Snyders, 1974). لقد بينت هذه الأطروحات بالإضافة إلى ذلك أن أولويات صياغة الإنسان في المؤسسات التربوية ليس مرهونا بأي حال من الأحوال بالعملية التربوية في جانبها المعرفي الذي يتعلق بنقل المعلومات والمعارف إلى الناشئة بل إن ذلك مرهون إلى حد كبير بطبيعة العلاقات التربوية السائدة في إطار هذه المؤسسات، وبطبيعة التفاعل الذي تقتضيه معايير وأنماط هذه العلاقات التربوية. فالمؤسسة التربوية لاتقف عند حدود نقل أكداس المعارف، ونقل هذه المعارف لايشكل في نهاية الأمر سوى إحدى وظائفها الأساسية. فوظائف المؤسسة التربوية متنوعة متعددة وهي تعد مجتمعاً مصغراً يتميز بنظامه الخاص وفعالياته الخاصة، وجملة هذه الفعاليات تشكل أنماطاً مصغرة لفعاليات المجتمع الكبير. وفي الوقت الذي يجرى فيه البحث عن طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في مجتمع والتفاعل الاجتماعي القائم فإن العلاقة التربوية والتفاعل التربوي في إطار المؤسسات التربوية يشكلان صورة مصغرة لما يجرى في إطار المجتمع الكبير. ولكن خصوصية هاتين الفعاليتين التربويتين وأهميتهما تكمنان في دور كل منهما في تكريس ماهو قائم في المجتمع وإعادة إنتاجه.

وفي الوقت الذي تشكل فيه العوامل التربوية، مثل المقررات ومناهج

التدريس والطلاب والمدرسين والإدارة، العوامل الأساسية في كل نشاط تربوي فإن مكان هذه العوامل كمكان الجسد من الروح في العملية التربوية وهذا يعني أن العلاقة التربوية تمثل مبدأ الحياة الذى يربط أطراف العملية التربوية في مجتمعنا كما في مجتمعات أخرى مازالت العلاقة التربوية بين المعلم والتلميذ تشكل أحد أهم العوامل فى إعادة إنتاج قيم المجتمع التقليدية الأبوية التي تتسم بطابع التسلط ومعاييره، حيث تأخذ العلاقة بين المعلم والتلميذ صورة للعلاقة بين الآباء والأبناء في مجتمع تقليدي. والإشكالية هنا تكمن في أن مثل هذه العلاقة تشكل عائقاً أمام حركة الإبداع ونمو الشخصية المتوازنة التي أصبحت أحد متطلبات النهوض الحضاري الديمقراطي. فبناء العقلية العلمية للشخصية المتوازنة أمر مرهون إلى حد كبير بالمجال الديمقراطي الذي يتيحه المجتمع لأبنائه، وذلك عبر العملية التربوية في إطار الأسرة والمجتمع. ومثل هذه الفكرة كانت المبدأ الأساسي لفلسفة جون ديوي والذي تجلى في كتابه المعروف "ديمقراطية التعليم". لقد أراد ديوي لمجتمعه الأمريكي أن ينهض عبر سياسة تربوية تعتمد على المبدأ الديمقراطي التربوي كفلسفة لبناء مجتمع علمي متطور، والعلم كما يراه ديوي أمر لايمكن له أن يكون من غير أسس ديمقراطية (جيوشي، ١٩٨٨، ص ١١٦-١٣٦).

لقد قُدِر للمدرسة والمؤسسات التربوية أن تدفع عجلة التطور في كثير من المراحل المهمة في تاريخ الإنسانية. ودور هذه المؤسسات مرهون إلى حد كبير بخصوصيات تاريخية متنوعة. وهذا يعني أن هذه المؤسسات لاتخرج عن وظيفتها الأساسية في إعادة إنتاج ماهو سائد إلا بحكم

الضرورة التاريخية، أي عندما تصبح التحولات الاجتماعية في حكم الضرورة التاريخية، وعندما ينادي المجتمع هذه المؤسسات للإسهام في حركة التطور التاريخي لقد قدر للمؤسسات التربوية أن تلعب أدواراً تاريخية، وهذا يعني أن وظيفة هذه المؤسسات لاتقف عند حدود إعادة إنتاج ماهو سائد وأنما قد تتعدى ذلك إلى طرح الجديد وتثوير الحياة الاجتماعية، في إطار الديالكتيك القائم بين المجتمع ومؤسساته التربوية.

وتشهد اليوم حياتنا الاجتماعية نوعاً من التغير العاصف تقتضيه الضرورة التاريخية ومايشهده العصر من تطورات كبيرة في كافة ميادين الحياة الاجتماعية والفكرية والتكنولوجية. والتساؤل الذي يطرح نفسه في إطار ذلك يدور حول طبيعة الدور الذي تقوم به المدرسة في إطار هذا المد الحضاري الشامل؟ ومن أجل تحليل موضوعي لدور وأهمية المدرسة في حركة التاريخ المعاصر لابد لنا من النظر، ليس إلى وظيفتها العلمية فحسب، وإنما إلى حركة التفاعل الداخلي القائم فيها. وهذا يعني درجة التفاعل التربوي ومدى تجانس هذا التفاعل التربوي مع قيم المجتمع السائدة وبعبارة أخرى هل يكرس ذلك التفاعل قيم المجتمع التقليدي أو أنه يساهم في تكوين اتجاهات جديدة وأطر جديدة؟ أي هل تكرس المدرسة ماهو سائد وتعيد إنتاجه أو أنها تسعى إلى مواكبة حركة التاريخ نحو آفاق أوسع في مد من العلاقات والمعايير المتجددة؟.

وفي الوقت الذي يكون فيه التجديد أمراً تقتضيه الضرورة التاريخية يبرز دور المؤسسات التربوية الجامعية العليا والتي تتميز بدرجة عليا من

المرونة والقدرة على تمثيل الجديد وإعادة إنتاجه. فالمؤسسات المدرسية ما قبل الجامعية مؤسسات تميل إلى المحافظة ، ووتائر التغيير فيها مرهونة بدورات زمنية مديدة. ومن هنا تأتي خصوصية المؤسسة الجامعية في تحقيق دورة التغيير السريع بما يلبي احتياجات الضرورة التاريخية. وتتجلى هذه الخصوصية في عدد واسع من المعايير يمكن أن نذكر منها :

١ - التواصل الحضاري والعلمي الذي تحققه المؤسسة الجامعية مع الثقافات والحضارات الإنسانية المتجددة.

٢ - البنية العلمية والثقافية المتطورة لأعضاء الهيئة التدريسية الذين أتيحت لهم فرصة اللقاء المباشر والعياني لمد التطورات الحضارية في بلدان دراستهم، وفي بلدان مؤتمراتهم ورحلاتهم العلمية.

٣ - هامش الحرية الكبير والمتاح لأعضاء الهيئة التدريسية بالقياس إلى أعضاء الهيئة التعليمية في المؤسسات ماقبل الجامعية.

٤ - الوزن الاعتباري والمهم الذي يشكله الأستاذ الجامعي في الحياة الاجتماعية والعلمية، وذلك يعطيه إمكانات أوسع في توجيه العملية التربوية وفقاً للسياق الحضاري المتطور وفي التأثير في بنية الحركة العلمية والاجتماعية في المجتمع.

٥ - خصوصية البنية الطلابية للجامعة والتي يمكن لها أن تسهم في الحركة الحضارية بدرجة واسعة عبر منظمات الطلبة ونشاطاتهم الفكرية والعلمية والاجتماعية. وفى كثير من الأحيان يحتل الطلاب الموقع الريادي في توجيه الحركة الاجتماعية نحو مسارها الأفضل.

وفي النهاية لابد من القول إن إسهام المؤسسة الجامعية في حركة التطور والبناء مرهون إلى حد كبير بطبيعة الفعاليات القائمة فيها، وبمستوى تطور عملية التفاعل التربوية أو بمدى تحرر الجامعة، أو تحرر العلاقة التربوية من صيغتها التقليدية المحافظة. فالجامعة مكان للتفاعل الاجتماعي بالدرجة الأولى، مكان ينشط فيه الناس ويتكونون ثقافيا وروحيا وفكريا عبر قنوات متعددة. وهى ليست مكاناً يتلقى فيه الطالب علماً فحسب، أو مكانا يلقي فيه المحاضر علماً بل هي بالإضافة إلى ذلك مكان يعيش فيه الناس مدرسين وطلاباً، ويتفاعلون في أطر متعددة ونشاطات متنوعة. وهم يشكلون مجتمعاً تسوده علاقات اجتماعية تربوية. هذه العلاقات تشكل لُحمة الحياة الجامعية وسداها، ومن ثم فإن مستوى ودرجة تطور الحياة الجامعية والمؤسسة الجامعية مرهون بمستوى وتطور العلاقات الاجتماعية التربوية فيها. إن تحرر العلاقة الجامعية من صيغتها التقليدية أمر مرهون في نهاية المطاف بإرادة الفاعلين في هذه المؤسسة. والفاعلون بالدرجة الأولى يتمثلون في أعضاء هيئة التدريس في أطر علاقاتهم مع الطلبة والأجيال. والتساؤلات التي تطرح نفسها في هذا المجال متعددة ومتنوعة نرسم فيما فيما يلي بعضا منها، وهي : إلى أي حد استطاع الأستاذ الجامعي أن يتحرر من صورته التقليدية الخاصة بالموقف والدور؟ وإلى أي حد تقوم الجامعة فى بلادنا بتكريس ماهو قائم فيه من علاقات تقليدية؟ وما حدود التجانس بين العلاقة التربوية القائمة فى إطار الجامعة والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع؟ هل تعيد الجامعة إنتاج المجتمع فى صورته التقليدية؟ أو أنها تسعى إلى إغنائه

بصورة جديدة لعلاقات اجتماعية جديدة تركز على مفاهيم تتساوق مع المعايير الديمقراطية التي تلهب الحياة الاجتماعية المعاصرة؟ هذا غيض من فيض من الأسئلة التي نريد أن نطرحها والتي يمكن طرحها على بساط البحث.

وإذا كانت الإجابة غير يسيرة فإننا لانطمح في بحثنا هذا إلى الإجابة عن هذه الأسئلة، لكن مانطمح إليه يتمثل في ملامسة المسألة المطروحة في أحد جوانبها المهمة، وذلك عبر دراسة عيانية لطبيعة العلاقة بين المدرس في الجامعة وطلابها، وكذلك إشعال فتيل الدراسات العيانية في جامعات أخرى، وذلك من أجل الإجابة عن أسئلة كثيرة تصب في محور التساؤل الكبير، وهو ماوظيفة الجامعات العربية ومادورها ؟ وهل استطاعت أن تلعب ماهو مطلوب منها في تنوير البنية الاجتماعية في الوطن العربي الكبير؟ أو أنها مازالت تشكل إحدى أدوات إعادة إنتاج الصورة التقليدية للمجتمع؟ وبين هذين السؤالين يكمن سؤال آخر : هل قدر لجامعاتنا أن تكون بعيدة عن ممارسة هذا الدور أو ذاك؟ وبصيغة أخرى هل بقيت صورة جميلة تزين صدر مجتمعاتنا من دون أن تؤثر في حركتها التاريخية؟.

مشكلة البحث والأسئلة التي يجيب عنها :

يعد التفاعل التربوي في المؤسسة الجامعية بمثابة الدورة الدموية في جسد هذه المؤسسة، وهو الإطار الذي تتعانق فيه كافة أطراف العملية التربوية من مدرسين ومناهج وإدارة وتطورات ومقررات لتشكيل لُحمة

الحياة الجامعية وسداها. وإذا كانت المؤسسة الجامعية تشكل نظاماً يقوم بوظائف حيوية فإن درجة التفاعل التربوي بين أقطاب العلاقة التربوية مؤشر إلى سلامة العمل التربوي وفاعليته، ومؤشر إلى مدى تأدية هذه المؤسسة لوظيفتها ومهمتها على نحو سليم ومعافى. ونعني بالتفاعل التربوي درجة التوافق والانسجام والتكامل بين أطراف العملية التربوية، وعلى الخصوص بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب. وعندما تأخذ العلاقة التربوية بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية اتجاهاً إيجابيا، نستطيع الإقرار بوجود درجة عليا من التفاعل التربوي. وعلى خلاف ذلك حين تأخذ هذه العلاقة اتجاهاً سلبيا نستطيع الحكم على غياب التفاعل التربوي أو وجود تفاعل تربوي سلبي منخفض الوتيرة" يلاحظ اليوم في جامعة دمشق وجود مظاهر تنافر كبير بين شريحة من أعضاء الهيئة التدريسية، وشريحة أخرى من الطلاب. ويتجلى ذلك في سيل من الاتهامات التي يوضع فيها الطلاب أحيانا والمحاضرون أحيانا أخرى في قفص الاتهام. بعض الطلاب يتناولون مدرسيهم بالنقد. وهم إذ ذاك يشيرون إلى قسوتهم وترفعهم وسلبيتهم وتسلطهم. وباختصار فإنهم يوجهون النقد الشديد إلى هذه الحواجز النفسية التقليدية التي تفصل بينهم وبين أساتذتهم والتي تعيق مسيرة التفاعل التربوي في إطار الحياة الجامعية فالطلاب كما تبين الملاحظة لا ينظرون إلى الجامعة بوصفها مؤسسة تلقنهم علماً، أو تعدهم لمهنة فحسب، بل هي بالنسبة إليهم أكثر من ذلك بكثير، إنها مرحلة حياتية حاسمة في مسيرة حياتهم، وهي ناد اجتماعي كبير يمارسون فيها مختلف أوجه نشاطهم على المستوى الفكري والاجتماعي

والعاطفي والمهني وهم ينتظرون من الجامعة أن تلبي لهم عدداً كبيراً من الاحتياجات النفسية والروحية والاجتماعية. ولقد دلتنا التجربة على أن هناك شريحة واسعة من الطلاب الذين ارتبط وجودهم الاجتماعي بالحياة الجامعية، وهم لايستطيعون مفارقة الحرم الجامعي حتى بعد مرحلة التخرج وها هم بعد مرحلة التخرج يجوبون دهاليزها وممراتها ويقيمون علاقاتهم الاجتماعية المتجددة في إطارها ويحافظون على صداقاتهم الجامعية وودهم لأساتذتهم ومحاضريهم. وتشير الملاحظة أيضا إلى وجود شريحة واسعة من الخريجين الذين ينتهزون الفرصة دائما للتسجيل في الجامعة من جديد والعودة إلى حرمها طلابا يعيشون حياتها وفعالياتها وأنشطتها (١٨)،. وفي مكان آخر كثيرا ما نلاحظ أن عدداً كبيراً من الخريجين الذين لم يحالفهم الحظ في الاستقرار النهائي على مستوى الحياة الاجتماعية والعاطفية أو المهنية يواظبون على انتمائهم الجامعي ويعيشون حياتها بوصفهم طلابا أحيانا أو مشاركين في إحدى أنشطتها الثقافية والاجتماعية أحيانا أخرى.

وكل ذلك يشير إلى أمر مهم وهو أن وظيفة الجامعة بالنسبة للطلاب أكثر من مكان واسع يتلقون فيه العلم والمعرفة، وباختصار إنها مكان واسع لعملية التفاعل الاجتماعي والثقافي. ومن هنا تأخذ العلاقة التربوية والتفاعل التربوي بين أعضاء الجامعة من مدرسين وطلاب أهمية بالغة الخصوصية.

وإذا كان بعض الطلاب يلقون اللوم على مدرسيهم في وجود كثير من

الصعوبات التي يعانونها في حياتهم الجامعية، فإن بعض المدرسين يصفون طلابهم بالقصور والدونية والسلبية. وذلك كله مرهون بطبيعة الرؤيا التي ينظرون من خلالها إلى وظيفة الجامعة ودور الأستاذ الجامعي وهذا الموقف يتباين أيضا بتباين المشارب الثقافية والانتماءات الاجتماعية وموقع كل شريحة من المدرسين من الجيل الذي تمثله على المستوى العمري. وفى الوقت الذي يتجانس فيه الطلاب إلى حد كبير على مستوى العمر والثقافة، فإن التباين بين أعضاء الهيئة التدريسية هو القانون الناظم لوجودهم المهني حيث ينتمون إلى أكثر من جيل كما يتباينون في مشاربهم الثقافية وانتماءاتهم الفكرية، ومن شأن ذلك كله أن يجعل العلاقة بين المدرس والطالب مسألة تتصف بالصعوبة والتعقيد.

فمشكلة البحث كما هو مبين تتعلق بإشكالية العلاقة التربوية بين الطلاب والمدرسين، وهذه العلاقة كما يبدو لنا تعاني أزمتها الحادة في الوقت الراهن، وهذه الأزمة مسألة لاتتوقف عند حدود العلاقة التربوية في إطار الجامعة وإنما تتعداها لتعكس لنا أزمة الحياة الجامعية وهى فوق ذلك كله إشكالية تتصل بالحياة الاجتماعية خارج الجامعة وتسقط بعداً من أبعادها. فالجامعة مجتمع مصغر يعكس طبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمع الكبير ويكرسها، من ثم فإن العلاقات الجامعية هي صورة للعلاقات الاجتماعية القائمة. والسؤال الكبير هو إذا كان المجتمع يحتوي أيضا على تنوع كبير من الأنماط الاجتماعية الثقافية (يلاحظ وجود أنماط علاقات اجتماعية ثقافية متباينة كالتباين الذي يوجد بين ثقافة الريف وثقافة المدينة، بين الفئات الاجتماعية كالفلاحين والعمال والفئات

الاجتماعية العليا كالأطر العليا والمهن العلمية العليا والتجار، وعلى المستوى الجغرافي بين الأحياء الشعبية والأحياء الراقية، كما هو الحال بين المدينة والريف أو بين الشمال والجنوب) فما هو النمط الاجتماعي الذي تكرسه الحياة الجامعية في سياق علاقاتها وفعاليتها؟ هل هو النمط التقليدي الأبوي في حياة المجتمع أو أنه النمط الليبرالي المتطور؟ عسانا نوفق في ملامسة المسألة من بعض وجوهها ومناحيها وذلك من خلال دراسة طبيعة ومستوى التفاعل التربوي فى إطار الجامعة.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث :

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الإجرائية الآتية :-

١ - مامدى تفهم المدرسين لأوضاع الطلاب النفسية والاجتماعية في جامعة دمشق بالقياس إلى جامعة الكويت؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائيا بين آراء الطلاب في كل من الجامعتين؟

٢ - مامدى قدرة المدرسين الجامعيين على إثارة حماسة الطلاب في جامعة دمشق؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائيا بين إجابات الطلاب حول هذه المسألة في كل من الجامعتين؟

٣ - مامدى حماسة المدرسين لعملهم في جامعة دمشق؟ وهل هناك من فروق إحصائية بين آراء الطلاب في كل من الجامعتين؟

٤ - مامدى توفر خاصة العدالة عند المدرسين في جامعة دمشق؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائيا بين آراء الطلاب فى كل من الجامعتين؟

٥ - مامدى تقبل المدرسين للآراء المعارضة في جامعة دمشق بالقياس إلى

جامعة الكويت؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائيا بين آراء الطلاب فى كل من الجامعتين؟

٦ - مامدى تجنب المدرسين لفرض الرأي على الطلاب في جامعة دمشق بالقياس إلى جامعة الكويت؟ وهل هناك من فروق دالة إحصائيا بين آراء الطلاب فى كل من الجامعتين؟

٧ - مامدى ترحيب المدرسين بالطلاب وتشجيعهم على الدراسة في جامعة دمشق بالمقارنة مع جامعة الكويت؟ وهل هناك من فروق إحصائية بين آراء الطلاب فى كل من الجامعتين؟

وتتضمن الإجابة عن هذه الأسئلة السابقة ذات الطابع الإجرائي إجابات عن سؤالين أساسيين يتميزان بطابع العمومية، وهما :

- هل يعيد الأستاذ الجامعي في عمله التربوي إنتاج علاقات اجتماعية تقليدية ويكرسها في صورة علاقات تربوية جامعية تقليدية أو أنه يسهم في إنتاج علاقات اجتماعية جديدة عبر أنماط جديدة للعلاقة التربوية والتفاعل التربوي؟

- هل يأخذ التفاعل التربوي اتجاهاً إيجابياً في كل من جامعة الكويت وجامعة دمشق؟ وهل هناك من فروق معنوية بين الجامعتين في هذا المستوى؟.

الدراسات السابقة :

١ - دراسة الدكتور عبد المحسن عبد العزيز حمادة عام ١٩٨٨. (عبد العزيز عبد المحسن، 1988).

أجريت هذه الدراسة في جامعة الكويت وهي بعنوان "آراء مجموعة من طلبة جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس الجامعية" على عينة واسعة مكونة من ٧٤٢ طالباً وطالبة من مختلف كليات جامعة الكويت. وقد قام الباحث في الجانب الأول من بحثه بدراسة مقارنة للصورة النموذجية (مايجب أن يكون) للمدرس في الجامعة، والصورة الواقعية، وذلك من وجهة نظر الطلاب أفراد العينة. وفي الجانب الثاني قام الباحث بدراسة مقارنة لطرق التدريس المفضلة عند الطلاب وطرق التدريس الجارية في إطار الجامعة. وتشكل هذه الدراسة كما التنويه في بداية هذه الدراسة محورا أساسيا للبحث المقارن في إطار الدراسة الحالية.

٢ - دراسة الدكتورة كهيلة بوز عام ١٩٩٠ (بوز كهيلة ، 1990) :

تتناول الدراسة التي أجرتها الباحثة في سوريا بعنوان "أنموذجا كل من المعلم والمتعلم كما يتصورها كل من الطرفين" دراسة العلاقات البينشخصية التي تقوم بين المعلم والمتعلم عند طلاب ومعلمي في المرحلة الثانوية في سوريا. وقد أجريت الدراسة على مرحلتين : الأولى على عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية بلغت ٢٦٤ طالباً، وعلى عينة أخرى من المدرسين في هذه المرحلة بلغت ٣٥ مدرساً. وقد استهدفت الدراسة تحديد طبيعة العلاقات القائمة بين الطرفين في أربع مستويات تشمل مايلي: التعليم والعلاقات البينشخصية والتنظيم والخصائص الشخصية للمعلم. وفي المرحلة الثانية تناولت الدراسة عينة من الطلاب بلغت ٥٤٠، وعينة من المدرسين بلغت ٦٠ مدرساً وذلك لتحديد السمات التربوية التي

كشف عنها في المرحلة الأولى في سلم أولويات تفاضلي.

٣ - دراسة محمد محمد محمد سكران عام ١٩٨٧ (سكران محمد 1987):

تتناول هذه الدراسة التي تحمل عنوان "صورة أستاذ الجامعة في نظر طلابه" استقصاء ثلاثة مجالات هي .

- صورة الأستاذ الجامعي في نظر طلابه قبل الحياة الجامعية.
- صورة الأستاذ الجامعي في نظر طلابه بعد الالتحاق بالجامعة.
- صورة الأستاذ الجامعي في نظر طلابه كما يجب أن تكون.

وقد بينت الدراسة أن صورة المدرس الجامعي كانت متألقة عند الطلاب قبل التحاقهم بالحياة الجامعية. وقد تعرضت هذه الصورة للتراجع بعد الالتحاق بالجامعة.

٤ - دراسة جوث ريك (Guthric) عام ١٩٦٠ (Gutric, 1974):

تستقصي هذه الدراسة المعنونة بـ "تقويم التعليم" (The evaluation of teaching) صفات أستاذ الجامعة كما تبدو وكما يجب أن تكون في نظر عينة من المدرسين وعينة أخرى من الطلاب في الجامعة. وقد بينت هذه الدراسة تركيز الطلاب على السمات والخصائص الشخصية للمدرس الجامعي، بينما ركز المدرسون على أهمية الجوانب التي تتصل بالنواحي المهنية وتقنيات نقل المعارف العلمية إلى الطلاب.

٥ - دراسة كلنتون (Clinton) عام ١٩٦٠ (Clinton, 1960):

تستقصي الدراسة الصفات التي يفضلها الطلاب في أستاذ الجامعة،

وقد احتلت الصفات المتصلة بالجوانب الشخصية والأخلاقية المرتبة الأولى مثل البشاشة والتسامح رالاستقامة والديمقراطية المرتبة الأولى في سلم تفضيل الطلاب الجامعيين، بينما تسنمت الصفات التي تتصل بالنواحي العلمية والأكاديمية المرتبة الثانية في سلم تقدير الطلاب.

٦ - دراسة بيردسلي وإدواردس عام ١٩٦٩ (Beardslee, 1969):

استهدفت هذه الدراسة تحديد الصورة النموذجية للمدرس الجامعي وفقاً لآراء عينتين من الطلاب والمدرسين في جامعة سينسناتي. وقد بينت الدراسة وجود تباين كبير بين رأي الطلاب ومدرسي الجامعة في تحديد الصفات النموذجية للمدرس الجامعي. وقد تبين أيضا أن الطلاب ينظرون إلى المدرس الجامعي بوصفه شخصية متميزة أقرب ماتكون إلى صفات العلماء.

٧ - دراسة بوسفيلد (Bousfield) عام ١٩٧٠ (Bousfiled, 1970):

تشير هذه الدراسة التي تباشر مسألة "تقييم الطلاب لأساتذة الجامعة" إلى أهمية الصفات الشخصية والأخلاقية والاجتماعية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ الجامعي، يلي ذلك اهتمام الطلاب بالجوانب العلمية والأكاديمية عند مدرسيهم في الجامعة.

٨ - دراسة كامل علوان الزبيدي وسعاد معروف الدوري عام ١٩٨٥ (١٧):

أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية بلغت ٢٠٠ طالباً وطالبة من طلبة كلية الآداب في جامعة بغداد الذين يتابعون دراستهم الجامعية للعام

الدراسي ١٩٨٤-١٩٨٥. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة " الخصائص الشخصية التي يفضلها طلبة الجامعة بأساتذتهم" وقد تناول الباحثان في هذه الدراسة مجموعة من السمات الشخصية التي يفضلها الطلاب في أساتذتهم، وقد احتلت خاصة الاحترام المتبادل المرتبة الأولى من أصل ٢٠ خاصة تم تحديدها ووضعها في سلم تفاضلي وفقاً لاتجاهات الطلاب أفراد العينة. ثم احتلت سمة الإخلاص في أداء العمل المرتبة الثانية والشخصية القوية الجذابة المرتبة الثالثة والعدالة في توزيع الدرجات الامتحانية المرتبة الرابعة وتقبل آراء الطلاب المرتبة الخامسة في سلم تفضيل الطلاب المستفتين.

تعريفات إجرائية :

التفاعل التربوي :

التفاعل التربوي هو شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي. وفي هذا الصدد يعرف سوانسون (Swanson) التفاعل الاجتماعي بأنه "العملية التي يرتبط بها أعضاء الجامعة بعضهم ببعض عقليا ودافعيا على مستوى الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وماشابه ذلك "زهران عبد السلام، ١٩٧٤ ، ٩٦). ويعرف ميريل (Merril) التفاعل الاجتماعي بوصفه "سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر" (الرشدان عبد الله، ١٩٨٤، ٢٠٢). ويرى بوستيك Postic أن العلاقة التربوية "انعكاس لجملة العلاقات الاجتماعية القائمة في إطار مؤسسة تربوية ما" (Postic Marcel, 1986, 52).

وتشكل العلاقة التربوية نمطاً معياريا للسلوك الذي يحقق الاتصال والتواصل التربوي والاجتماعي بين المحاضر والطالب والمقررات أو بين الطالب والطالب والإدارة والمحاضرين في إطار المؤسسة التربوية. هذا وتتحدد العلاقة التربوية بعدد من النواظم والضوابط الثقافية والاجتماعية والإدارية والأخلاقية التي يمليها المجتمع داخل المؤسسة التربوية.

العلاقة التربوية التقليدية :

وهي العلاقة التي تعكس نمط العلاقة الاجتماعية التقليدية الأبوية "البطريركية" وتتمثل في وجود حواجز نفسية واجتماعية كبيرة بين المعلم والمتعلم يشعر فيها المتعلم بالدونية والتبعية تجاه المعلم. وتأخذ العلاقة التقليدية خط العلاقة العمودية الهرمية ومثالها علاقة الابن بالأب في الأسر التقليدية.

العلاقة التربوية الديمقراطية :

وهي العلاقة التي تقوم على أسس ديمقراطية وتهدف إلى تحقيق التوازن والتكامل في شخص المتعلم بناء على معطيات العلوم السلوكية كعلم النفس والتربية. وتجسد هذه العلاقة المبادىء التربوية والنفسية والحديثة التي تكرس قيم التربية الحرة والتغذية الراجعة والعلاقات الأفقية القائمة بين المعلمين والمتعلمين.

التفاعل التربوي :

ويتمثل في جملة العلاقات الاجتماعية التربوية القائمة في إطار المؤسسات التربوية التي تتيح لأطرافها (المدرسين والطلاب) درجة عليا من

التوازن والتكافؤ والانفتاح وحرية التعبير والاستقلال والاحترام المتبادل وغياب الحواجز النفسية والثقافية والاجتماعية التي تعيق عملية التفاعل التربوي.

منهج البحث وأدواته :

يعتمد الباحث على منهج البحث الميداني وعلى المعالجات الإحصائية والوصفية والاستدلالية في تحليل النتائج ومقارنتها. ويتناول الباحث معطيات الدراسة الميدانية التي أجراها الدكتور عبد المحسن عبد العزيز حمادة على طلاب الكويت "آراء مجموعة من طلاب جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة » كمادة أساسية للمقارنة.

١ - استبانة البحث : لأغراض منهجية تتعلق بإمكان المقارنة قام الباحث باعتماد سبعة بنود من استبانة البحث التي اعتمدها الدكتور عبد المحسن حمادة في دراسته التي شملت عينه واسعة من الطلاب في جامعة الكويت لمعرفة آرائهم في صفات الأستاذ الجامعي، وهي البنود التي تلبي غرض البحث الحالي والتي توجد في الجانب الأول من استبانة الدكتور عبد المحسن حمادة الخاصة بقياس الصفات المفضلة والمتوفرة في أساتذة الجامعة في الكويت (١٩). ولقد تبين لنا أن استبانة البحث هذه صالحة لتغطية أغراض البحث في جامعة دمشق. ولقد سبق للدكتور حمادة عرض هذه الاستبانة على لجنة محكمة في جامعة الكويت. وقمنا بدورنا بعرض هذه الاستبانة على مجموعة من المحكمين في كلية التربية في جامعة دمشق وبدا أنها صالحة أيضا

لدراسة موضوع العلاقة التربوية في جامعة دمشق، ولقد اكتفينا بالإجراءات التي اعتمدها الدكتور عبد المحسن حمادة فيما يتعلق بصدق وثبات أداة البحث "الاستبانة" (١٠). وقد تم إجراء بعض التغييرات الطفيفة في صيغ العبارات كما تم ترتيب الأسئلة بشكل مختلف عن الطريقة التي عرضت فيها في جامعة الكويت. وبالطبع فإن هذه الإجراءات غير مؤثرة على طبيعة المقارنة بين الجامعتين حيث تمت المحافظه على الهوية الأساسية للاستبانة كما أعدت في جامعة الكويت.

هذا وتتكون الاستبانة من مجموعتين من الأسئلة تحتوي كل مجموعة بدورها على حزمتين من الأسئلة. وتباشر المجموعة الأولى من الأسئلة مسألة صفات أستاذ الجامعة كما يراها الطلاب. وتعالج الحزمة الأولى من هذه المجموعة (١١ بندا) الصفات التي يجب أن تتوفر في أستاذ الجامعة. أما الحزمة الثانية من الأسئلة فهي صورة طبق الأصل عن الحزمة الأولى (١١ بندا) ولكنها تسعى إلى معرفة رأي الطلاب في مدى توفر الصفات السابقة عند الأستاذ الجامعي.

أما المجموعة الثانية من استبانة البحث فتتكون أيضا من حزمتين متجانستين بمعدل أحد عشر سؤالا لكل حزمة. وهى تهدف إلى معرفة آراء الطلاب في طرق التدريس المفضلة في الجامعة ثم مدى تطبيق أساتذة الجامعة للطرق التدريسية المعنية.

المؤشرات التي اعتمدت في قياس التفاعل التربوي:

لتحديد طابع ومستوي التفاعل التربوي بين المدرسين والطلاب في الجامعة تم اعتماد سبعة مؤشرات تمت صياغتها في الدراسة التي أجريت في جامعة الكويت وهي :

- مدى تفهم المدرسين لأوضاع الطلاب النفسية والاجتماعية.
- مدى قدرتهم على إثارة حماسة الطلاب.
- مدى حماسة المدرسين لعملهم.
- مدى توفر خاصة العدالة عند المدرسين.
- مدى تقبل المدرسين للآراء المعارضة.
- مدى تجنب المدرسين لفرض الرأي على الطلاب.
- مدى ترحيبهم بالطلاب وتشجيعهم على الدراسة.

إجراءات منهجية :

١ - تم تطبيق الاستبانة على عينة من طلاب دبلوم التأهيل في جامعة دمشق والذين ينحدرون من مختلف الكليات والأقسام في جامعة دمشق. وارتأينا معالجة معطيات الاستبانة في موضوعين مستقلين: الموضوع الأول ويتعلق بمعطيات صفات الأستاذ الجامعي ودرجة التفاعل التربوي وهي المجموعة الأولى من الأسئلة. أما الموضوع الثاني فيتعلق بمسألة طرق التدريس المفضلة والسائدة في الجامعة وهي مسألة تتعلق بالجانب الثاني من أسئلة الاستبانة. ولقد خصصنا هذه المقالة لمعالجة الموضوع الأول ويحدونا الأمل في كتابة بحث مقارن

آخر حول الموضوع الثاني (طرق التدريس) بين جامعة دمشق وجامعة الكويت.

٢ - تم استبعاد معالجة معطيات الحزمة الأولى من المجموعة الأولى لأسئلة الاستبانة التي تتعلق بالصفات التي يجب أن تتوفر في الأستاذ الجامعي، ويعود سبب ذلك إلى وجود وتيرة واحدة في الإجابة عند طلاب جامعة دمشق وتتمثل هذه الوتيرة في إجماع الطلاب على أهمية وجوب توفر كل ماهو إيجابي في شخص الأستاذ الجامعي.

٣ - قام الباحث بمعالجة كل سؤال من أسئلة الاستبانة الخاصة بالتفاعل التربوي بين المدرسين والطلاب أو بمدى توفر بعض الصفات في الأستاذ الجامعي.

٤ - فيما يتعلق بالمقارنة قام الباحث بمعالجة المعطيات الميدانية للدراسة التي أجريت في جامعة الكويت وتمت معالجتها وفقاً لمنهج البحث المتبع في الدراسة الحالية.

٥ - استخدم مقياس (كا ٢) لاستدلال معنوية الفرق بين إجابات طلاب جامعة الكويت وطلاب جامعة دمشق.

٦ - تم اعتماد مقياس ليكرت في إعطاء الوزن النقطي (درجات) لكل بند من بنود كل سؤال. وسبب استخدام مقياس ليكرت يعود إلى مايتيحه هذا المقياس من إمكان منهجية لقراءة شمولية للمعطيات الإحصائية ويضاف إلى ذلك قدرة ذلك المقياس على تحديد الاتجاه السلبي أو الإيجابي للمعطيات الحاصلة، كما أنه يتيح قراءة جيدة للنتائج عندما

يكون هناك توزع شديد وتنافر أو تذبذب كبير في الإجابات الحاصلة. وتم توزيع الأوزان بإعطاء نقطة إضافية حسب درجة إيجابية العبارة. وتم توزيع أوزان العبارات على الشكل التالي :

تم إعطاء وزن ٥ درجات للإجابات التي تقع تحت عبارة "جميعهم"، ٤ درجات لعبارة أكثرهم، ٣ درجات لعبارة لا أدري، درجتين لعبارة "قليل منهم" ثم درجة واحدة لعبارة "لا أحد".

٦ - تم اعتماد اختبار الإحصائي فيشر (Ficher) في تحليل التباين وذلك لقياس دلالة الفروق الإحصائية بين متغيرات التخصص والجنس والجامعة. بجملة معطيات الأسئلة (كافة الأسئلة مجتمعة بمعيار الأوزان الحاصلة).

السياق المقارن بين جامعة دمشق وجامعة الكويت :

لا بد من الإشارة إلى جملة من المحاذير العلمية التي يمكن أن تترتب على مسألة المقارنة بين جامعتي الكويت وجامعة دمشق وهي :

١ - الدراسة التي أجريت في الكويت تتناول عينة عشوائية طبقية ممثلة لطلبة الجامعة في الكويت وعلى خلاف ذلك فإن الدراسة التي أجريت في دمشق تتميز بطابع الخصوصية : طلاب دبلوم التأهيل التربوي الذين يتميزون بدرجة عليا من التجانس العمري والثقافي والمهني. وعلى الرغم من ذلك فإن الشريحة الطلابية المدروسة في جامعة دمشق لاتمثل المجتمع الطلابي في جامعة دمشق ولكنها تلقي الضوء على كثير من جوانب المسألة في جامعة دمشق وهي تعكس طبيعة هذه

المسألة فيها.

٢ - يسير نظام الدراسة في جامعة الكويت وفق نظام المقررات وليس وفق نظام السنة الدراسية الفصلية السائد في جامعة دمشق، حيث يقوم جميع الطلاب بدراستها. فالطالب في جامعة الكويت يختار المقرر الذي يدرسه ويختار الأستاذ الذي يدرس معه من بين عدد من الأساتذة. وعلى خلاف ذلك فإنه ليس للطالب في جامعة دمشق حق الخيار إذ يتوجب عليه أن يدرس جميع المواد المقررة وليس له الحق في اختيار المدرس الذي يدرس له المقرر. هذا من جهه، ومن جهة أخرى يلاحظ أن عدد الطلاب في جامعة الكويت لايتجاوز أربعين أو خمسين طالباً بينما يصل عددهم إلى مئات في جامعة دمشق ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية (الحقوق - الآداب) وهي لاتقل في الأحوال كافة عن ٢٠٠ طالب في الفروع العلمية كافة ومن شأن ذلك أن يلعب دوراً كبيراً في تباين النتائج التي يقرها البحث فيما يتعلق بالعلاقة التربوية بين الطلاب والأساتذة.

٣ - غاية الدراسة في جامعة الكويت تختلف نوعاً ما عنها في جامعة دمشق: تهدف الدراسة في جامعة الكويت إلى تقصي آراء الطلاب في مواصفات المدرسين، بينما تسعى الدراسة في جامعة دمشق إلى تقصي مسألة التفاعل التربوي بين الطلاب والمدرسين وذلك باعتماد المؤشرات نفسها التي تم اعتمادها في جامعة الكويت والتباين هنا لا يعدو أن يكون تبايناً في طبيعة التحليل وتوظيف المؤشرات. والدراسة

الحالية تتناول، كما هو الحال في دراسة الكويت الصفات التي يتميز بها أساتذة الجامعة ومن ثم توظيف دلالة هذه الصفات على مستوى التفاعل التربوي، على اعتبار أن الصفة هى نتاج لعملية العلاقة بين المدرس والطالب: صفة العدالة نتاج للعلاقة القائمة بين المدرسين والطلاب وصفة الحماسة للعمل هي في الوقت نفسه نتاج تفاعل بين الطرفين وذلك ينسحب على البنود الأخرى.

لقد أريد لهذه الدراسة أن تكون دراسة ميدانية مقارنة وهي غاية ذات أبعاد علمية بالغة الأهمية يمكن الإشارة إلى بعض منها :

- غالباماتدور الدراسات الميدانية الجارية في فلك أحادي الجانب (موضوع الدراسة المعنية وحدودها) وغالباً ما يقلل ذلك من أهمية المعطيات والنتائج التي تصل إليها.
- المقارنات الميدانية تعني التواصل العلمي بين الباحثين من جهة وبين البلدان المعنية بالمقارنة.
- الدراسات المقارنة تعطي الباحث والقارىء في آن واحد إمكاناً واسعاً للتأمل والتفكير، وتسقط على الظاهرة المدروسة أبعاداً جديدة لا تتيحها الدراسات المحدودة.

عينة البحث :

يشكل طلاب دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية في جامعة دمشق المجتمع الأصلي للدراسة. وهم الطلاب الحاصلون على درجة الإجازة الجامعية (ليسانس: أربع سنوات من الدراسة في الجامعة) من جامعة

دمشق، والذين التحقوا بكلية التربية من أجل الحصول على دبلوم التأهيل التربوي والذي يتيح لهم الحصول على المؤهل التربوي المطلوب للقيام بأعمال التدريس في مدارس القطر ومعاهده. وينحدر طلاب هذا الدبلوم من الاختصاصات والفروع الجامعية التطبيقية والإنسانية كافة.

بلغ عدد طلاب دبلوم التأهيل التربوي (مجتمع الدراسة) للعام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١ حوالى ١٢٧٦ طالباً وطالبة ينتمون إلى كلية الآداب والاقتصاد والتربية والفنون الجميلة وكلية العلوم بفروعها: الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية، واستبعد طلاب الهندسة الميكانيكية والكهربائية والشريعة والسياسة لضآلة عددهم.

وقد تم سحب عينة عشوائية طبقية منتظمة بنسبة ٢١٪ من طلاب الدبلوم روعي فيها تمثيل الجنس والاختصاص وقد بلغ عدد أفراد العينة المسحوبة ٢٤٥ طالباً وطالبة حيث بلغ عدد الإناث ١٣٢ طالبة بنسبة ٢٣٪ من عدد الطلاب الإناث في المجتمع الأصلي وبلغ عدد الذكور ١١٣ طالباً بنسبة ١٨,٩٪ من عدد الذكور في المجتمع الأصلي. وبلغ عدد طلاب الكليات الإنسانية (الآداب - التربية - الفنون الجميلة - الاقتصاد) ١٧٠ بنسبة ٢٢٪ من عدد طلاب المجتمع الأصلي لطلاب هذه الفروع ثم بلغ عدد أفراد العينة من طلاب الكليات التطبيقية ٧٥ طالباً بنسبة ٢٠٪ من عددهم الإجمالي.

نتائج الدراسة الميدانية

أولا: حماسة المدرسين لعملهم

حماسة المدرس لعمله مرهونة بجملة من الشروط الذاتية والموضوعية التي تحيط به. ومهما تكن طبيعة هذه الشروط، فإن الحماسة للعمل والتفاني فيه، في إطار المؤسسة التربوية، يشكل مؤشراً من مؤشرات التفاعل التربوي القائم بين أطراف المعادلة التربوية. ومن أجل تحديد درجة حماسة المدرسين لعملهم تضمنت استبانة البحث الموجهة إلى أفراد العينة السؤال رقم (١) والذي يبين آراء الطلاب أفراد العينة في مدى تحمس مدرسي الجامعة لعملهم. ومن أجل إجراء المقارنة بين جامعتي دمشق والكويت تم اعتماد النتائج التي توصل إليها الدكتور عبد المحسن حمادة في دراسته التي تم التنويه إليها سابقا. وقد تم توظيف البنود نفسها التي استخدمها في دراسته على عينة واسعة من طلاب جامعة الكويت وذلك من أجل المقارنة بين الجامعتين.

يبين الجدول التالي نتائج السؤال الأول الخاص برأي أفراد العينة من طلاب دبلوم التأهيل التربوي في جامعة دمشق وطلاب جامعة الكويت مدى حماسة المدرسين لعملهم.

الجدول رقم (١)

المقارنة بين آراء طلاب جامعة دمشق وجامعة الكويت

في مدى حماسة أساتذة الجامعتين لعملهم

		جميعهم	معظمهم	قليلهم	لا أحد	لا أدري	مجموع
جامعة الكويت	٪	٧,٠٠	٢٩,٧٠	٦٠,٦٠	١,٧٠	١,٠٠	١٠٠
		٥٠	٢١٣	٤٣٤	٢١	٧	٧١٦
جامعة دمشق	٪	٤,٩٣	٣٤,١٥	٤٣,٢٠	٩,٤٦	٨,٢٣	١٠٠
		١٢	٨٣	١٠٥	٢٣	٢٠	٢٤٣

"كا ٢" المحسوب	"كا ٢" المجدول	درجات الحرية	المعنوية	الدلالة
١٥,٧٦ *	٧,٨١٥	٣	٠,٠٥	*

ملاحظة : تم حساب "كا ٢ بالاستناد إلى المعطيات المطلقة.

يبين الجدول رقم (١) أن الطلاب أفراد العينتين يميلون إلى الاعتقاد بأن المدرسين غير متحمسين لعملهم: يعلن ٦٠ و ٦٠٪ من طلاب جامعة الكويت ذلك الموقف مقابل ٤٣,٢٠ من طلاب جامعة دمشق، وهذا التباين الكبير بين آراء الطلاب في كل من الجامعتين يميل إلى الاعتدال عندما نراعي جمع النسب المئوية لإجابات طلاب جامعة دمشق فيما يتعلق بعبارتي "قليلهم ولا أحد منهم" حيث ترتفع هذه النسبة لتصبح ٥٢,٦٦٪ وذلك مقابل ٦٢,٣٠ عند طلاب جامعة الكويت بعد الجمع بين نسب العبارتين.

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١ بين آراء طلاب الجامعتين في مدى توفر الحماسة عند المدرسين. وتعود هذه الفروق بالدرجة الأولى إلى تباين إجابات الطلاب في كل من الجامعتين على بعض عبارات المقياس وعلى الخصوص فيما يتعلق بعبارة "لا أحد منهم متحمس لعمله": لقد أبدى ٤٦,٩٪ من أفراد عينة دمشق أن لاأحد من أساتذتهم متحمس لعمله وذلك مقابل ٦٧,١٪ فقط من طلاب جامعة الكويت الذين أعلنوا الموقف نفسه، كما يعود ذلك إلى التباين في النسب المئوية التي تقع تحت عبارة "لا أدري" حيث بلغت النسبة المئوية لطلاب جامعة دمشق ٢٣,٨٪ مقابل ٩٧,٠٪ عند طلاب جامعة الكويت.

ومن أجل قراءة مقارنة لآراء طلاب الجامعتين تم إعطاء كل عبارة من عبارات المقياس وزنا متسلسلا (وفقا لطريقة ليكرت) حيث أعطيت العبارات الإيجابية الوزن الأكبر وهو في هذه الحالة الوزن (٥) لعبارة جميعهم والوزن (٤) لعبارة معظمهم والوزن (٣) لعبارة لا أدري (موقف حيادى) ثم الوزن (٢) لعبارة قليل منهم والوزن (١) لعبارة لا أحد . وقد تم اعتماد النسب المئوية في حساب هذه الأوزان لاعتبارات تتعلق بتباين حجم العينتين في كل جامعة. وقد تم اعتماد النقطة الوزنية ٣٠٠ بوصفها نقطة الحياد في المقياس وهذا يعني أن الموقف الإيجابي للإجابة يجب أن يزيد عن ٣٠٠ نقطة بينما يأخذ الموقف السلبي درجة أقل من ٣٠٠ نقطة وزنية وهي النقاط التي تتوافق مع عبارة "لاأدري" التي تمثل نقطة الحياد في سلم ليكيرت التي تحظى بثلاث نقاط وزنية لكل تكرار تحت هذه العبارة ومن أجل حساب النسبة المئوية لهذه التكرارات : ٣ × ١٠٠ = ٣٠٠ وهي نقطة

الحياد. وبعد تطبيق هذه الطريقة تبين أن رأي طلاب جامعة دمشق في مدى حماسة مدرسيهم للعمل أكثر إيجابية من آراء طلاب جامعة الكويت حيث نالت إجابات طلاب جامعة دمشق ٢٨١ نقطة مقابل ٢٧٩ نقطة لطلاب جامعة الكويت وذلك بفارق نقطتين فحسب. وتشير هذه النقط الوزنية الحاصلة إلى موقف سلبي للطلاب المستفتين من مدرسي الجامعة فيما يتعلق بحماستهم للعمل، وذلك حين نراعي دلالة النقط الوزنية الحاصلة بالنسبة إلى دلالة المقياس (يجب أن تكون النقط الحاصلة أكثر من ٣٠٠ نقطة لإعطاء دلالة إيجابية).

ثانيا : مدى تفهم المدرسين لنفسية طلبتهم ومعرفتهم بظروفهم :

تشير نتائج كاي مربع إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء طلاب الجامعتين: انظر الجدول رقم (٢) الذي يبين توزيع النسب المئوية لإجابات طلاب الجامعتين.

ومن أجل تحديد اتجاه هذه الفروق المعنوية بين طلاب الجامعتين يبين مقياس ليكرت الوزني المتبع في هذه الدراسة أن المدرسين في جامعة الكويت أكثر تفاعلاً مع طلابهم وأكثر ميلاً إلى تفهم أوضاع طلابهم النفسية والاجتماعية حيث نالت إجابات طلاب جامعة الكويت ٢٣٤ نقطة وزنية مقابل ٢٠٤ نقطة عند طلاب جامعة دمشق وإذا كان موقف المدرسين كما يعلن الطلاب يأخذ طابعاً سلبياً في كلا الجامعتين (أدنى من الحد الوزني المطلوب والبالغ ٣٠٠ نقطة كما هو محدد في هذه الدراسة) فإن اتجاه طلاب جامعة الكويت الإيجابي بالقياس إلى موقف طلاب جامعة دمشق قد يعود إلى جملة من الظروف الجيدة التي توفرها جامعة الكويت لمدرسيها وذلك

بالقياس إلى هذه التي تحيط بالمدرسين في جامعة دمشق.

الجدول رقم (٢)

رأي طلاب جامعتي الكويت ودمشق في مدى تفهم
مدرسيهم لأوضاعهم النفسية والاجتماعية

		جميعهم	معظمهم	قليلهم	لا أحد	لا أدري	مجموع
جامعة الكويت	٪	٢,٠٠	١١,٢٠	٥٤,١٠	٢٣,١٠	٩,٦٠	١٠٠
		١٤	٧٨	٣٧٧	١٦١	٦٧	٦٩٧
جامعة دمشق	٪	٤,٥٦	٦,٢٢	٦٣,٩٠	٢٢,٤٠	٢,٩٠	١٠٠
		١١	١٥	١٥٤	٥٤	٧	٢٤١

"كا ٢" المحسوب = ٢٢,١٤ *

"كا ٢" المجدول لأربع درجات حريه ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٧,٨١٥

النتيجة : توجد فروق معنوية بين إجابات طلاب العينتين.

ثالثا : آراء الطلاب في قدرة المدرسين على إثارة حماستهم للمناقشة :

تشير معطيات المقارنة بين إجابات أفراد العينتين ١ كما هي مبينة في الجدول رقم (٣) إلى وجود فروق دالة إحصائيا في موقف طلاب الجامعتين من قدرة مدرسيهم على إثارة حماسة الطلاب للمناقشة. وقد أبدى طلاب جامعة الكويت موقفاً إيجابيا بالقياس إلى موقف طلاب جامعة دمشق من قدرة المدرسين على إثارة حماسة الطلاب للمناقشة: لقد أبدى ١٦٪ من أفراد عينة طلاب جامعة الكويت أن جميع ومعظم مدرسيهم قادرون على إثارة حماسة الطلاب وذلك مقابل ٨,٢٠٪ من أفراد عينة جامعة دمشق وفى الوقت الذي أعلن فيه ٧,٥٪ فقط من طلاب الكويت أن لا أحد من مدرسيهم قادر على

إثارة حماستهم للمناقشة فإن هذه النسبة قد تضاعفت في جانب طلاب جامعة دمشق حيث بلغت ١٤,٣٠٪ من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (٣)

آراء طلاب جامعتي الكويت ودمشق في مدى قدرة مدرسيهم على إثارة حماسة الطلاب للمناقشة

		جميعهم	معظمهم	قليلهم	لا أحد	لا أدري	مجموع
جامعة الكويت	٪	٣,٢٠	١٢,٨٠	٧٣,٩٠	٧,٥٠	٢,٥٠	١٠٠
		٢٣	٩١	٥٢٤	٥٣	١٨	٧٠٩
جامعة دمشق	٪	٠,٤٠	٧,٧٥	٧٥,١٠	١٤,٣٠	٢,٣٠	١٠٠
		١	١٩	١٨٤	٣٥	٦	٢٤٥

"كا ٢" المحسوب = ١٥,١٦ *

"كا ٢" المجدول لثلاث درجات حرية ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٧,٨١٥

النتيجة : توجد فروق معنوية بين إجابات الطلاب في الجامعتين.

رابعا : العدالة عند أعضاء الهيئة التدريسية :

مفهوم العدالة من أكثر المفاهيم تداولا بين الطلاب ويعطي هذه المفاهيم جوانب عدة في علاقة الطلاب الجامعيين بالمؤسسة الجامعية والمدرسين. وغالبا مايصف الطلاب أساتذتهم بصفة العدالة بناء على التقويم الامتحاني الذي يحصلون عليه وغالبا مايكون المدرس الجامعي عادلاً من وجهة نظر طلابه عندما تتوافق توقعاتهم المفترضة لاختباراتهم الشفوية والكتابية مع

النتائج الامتحانية الفعلية التي يحصلون عليها. تشير نتائج "كا ٢" إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين إجابات طلاب جامعة دمشق وجامعة الكويت عن السؤال الخاص بمدى توفر صفة العدالة عند مدرسيهم في كل من الجامعتين.. بلغ "كا ٢" المحسوب ٢٣,١٣ وهي قيمة أكبر من قيمته الجدولية في مستوى ٠,٠١ (الجدول ٤). وتعود هذه الفروق كما هو مبين في الجدول رقم ٤ إلى اتجاه أكثر إيجابية عند طلاب جامعة دمشق بالقياس إلي جامعة الكويت..نالت إجابات طلاب جامعة الكويت ٢٧٥ نقطة وزنية مقابل ٢٨٥ نقطه لصالح طلاب جامعة دمشق.

الجدول رقم (٤)

رأي طلاب كل من جامعتي دمشق والكويت

في مدى توفر صفة العدالة عند مدرسي كل من الجامعتين

		جميعهم	معظمهم	قليلهم	لا أحد	لا أدري	مجموع
جامعة الكويت	٪	٥,٢٠	٢٠,٥٠	١٥,٢٠	٧,٠٠	٦,٠٠	١٠٠
		٢٧	٢١٧	٣٦٤	٥٠	٤٣	٧١١
جامعة دمشق	٪	٩,٩٠	٣٠,١٦	٣٧,٦٠	١٢,٨٠	١٠,٣٣	١٠٠
		٢٢	٧٣	٩١	٣١	٢٥	٢٤٢

"كا ٢" المحسوب = ٢٣,١٣

"كا ٢" المجدول لثلاث درجات حرية ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٧,٨١٥

النتيجة : توجد فروق دالة إحصائيا بين طلاب الجامعتين..

خامسا: آراء الطلاب في مدى تقبل أساتذة الجامعة للآراء المعارضة.

تقبل الآراء المعارضة سمة ديمقراطية للمعلم الناجح وخاصة أساسية من خواص التفاعل التربوي المتكامل. وقد تم اعتماد هذه الخاصة كمؤشر للتفاعل التربوي في إطار المؤسسة الجامعية موضوع الدراسة.

أعلن ٢٩,٧٠٪ من طلاب جامعة الكويت أن معظم وجميع أساتذتهم يقبلون الآراء المعارضة وذلك مقابل ٢٠,٨٩٪ من أفراد العينة في جامعة دمشق. وفي الوقت الذي أعلن فيه ١٢٪ من طلاب جامعة الكويت أن "لا أحد" من مدرسيهم يقبل الآراء المعارضة فإن هذه النسبة ترتفع لتصل إلى ٢٠,٤٩٪ عند طلاب جامعة دمشق (الجدول رقم ٥).

والفروق الملاحظة بين طلاب الجامعتين فروق جوهرية كما تشير نتائج "كا ٢":

بلغت قيمة كا ٢ المحسوبة ١٤,٥١ وهي أكبر من قيمته الجدولية في مستوى معنوية ٠,٠٠٥ والبالغة ١٢,٨٣٨. وتعود الفروق الإحصائية الملاحظة إلى موقف أكثر إيجابية عند طلاب جامعة الكويت بالقياس إلى طلاب جامعة دمشق فيما يخص مدى قبول مدرسيهم للآراء المعارضة: حظيت إجابات طلاب جامعة الكويت ٢٥٩ نقطة وزنية مقابل ٢٢٩ نقطة لإجابات طلاب جامعة دمشق ويعني ذلك (وفقا لرأي الطلاب) أن مدرسي جامعة الكويت أكثر ميلا إلى تطبيق المبدأ الديمقراطي في عملهم التربوي بالقياس إلى مدرسي جامعة دمشق.

الجدول رقم (٥)

رأي طلاب كل من جامعة دمشق والكويت في مدى

تقبل مدرسيهم للآراء المعارضة

		جميعهم	معظمهم	قليلهم	لا أحد	لا أدري	مجموع
جامعة الكويت	٪	٤,٥٠	٢٥,١٠	٥٠,٣٠	١٢,٠٠	٨,١٠	١٠٠
		٣٢	١٨٠	٣٦١	٨٦	٥٨	٧١٧
جامعة دمشق	٪	٢,٠٤	١٨,٨٥	٥٢,٨٦	٢٠,٤٩	٥,٧٣	١٠٠
		٥	٤٦	١٢٩	٥٠	١٤	٢٤٤

"كا ٢" المحسوب = ١٤,٥١

"كا ٢" المجدول لثلاث درجات حرية ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٧,٨١٥

النتيجة : توجد فروق دالة إحصائيا بين طلاب الجامعتين في مستوى ٠,٠٠٥

سادسا : آراء الطلاب في مدى ميل مدرسيهم إلى فرض آرائهم على الطلاب

أعلن ٥٠٪ من عينة طلاب جامعة الكويت أن "جميع ومعظم" مدرسيهم يفرضون آراءهم على الطلبة وذلك مقابل ٦٠٪ من طلاب جامعة دمشق (الجدول رقم ٦)، فالمدرسون في جامعة دمشق (كما يعلن الطلاب أكثر ميلا إلى النزعة التسلطية) "الكارزمية" من زملائهم في جامعة الكويت. وفي مقابل ذلك فإن ٤٠٪ من الطلاب في كلا الجامعتين تقريبا أعلنوا أن "قليل ، ولا أحد من المدرسين" يميل إلى فرض آرائه على الطلبة.

ويبدو أن طلاب جامعة دمشق أكثر قدرة من طلاب جامعة الكويت على تحديد مواقفهم من مصالح فرض المدرسين لآرائهم على الطلبة: ٣ , ٩٪ من طلاب الكويت لم يحددوا موقفهم بشكل واضح، بينما انخفضت هذه النسبة إلي ٣ , ٠ عند طلاب جامعة دمشق. ونتائج هذا السؤال تتوافق إلى حد كبير مع نتائج السؤال السابق الخاص "بمدى تقبل المدرسين للآراء المعارضة" حيث يؤكد الطلاب في جامعة دمشق ميل مدرسيهم إلى فرض آرائهم على الطلبة بدرجة أكبر من طلاب جامعة الكويت.

الجدول رقم (٦)

رأي طلاب كل من جامعة دمشق والكويت في مدى
ميل مدرسيهم لفرض آرائهم على الطلاب.

		جميعهم	معظمهم	قليلهم	لا أحد	لا أدري	مجموع
جامعة الكويت	٪	٧,٩٠	٤٢,٨٠	٣١,٩٠	٨,٣٠	٩,٣٠	١٠٠
		٥٥	٢٩٨	٢٢٢	٥٧	٦٥	٦٩٧
جامعة دمشق	٪	١٤,٤٠	٤٥,٦٧	٢٤,٦٩	١٤,٤٠	٠,٣٠	١٠٠
		٣٥	١١١	٦٠	٣٥	٢	٢٤٣

٧ - مدى ترحيب أساتذة الجامعة بطلابهم وتشجيعهم على الدراسة :

الترحيب بالطلاب فى أثناء الساعات المكتبية وتشجيعهم على الدراسة مؤشر آخر من مؤشرات المناخ الديمقراطي في مؤسسات الجامعات.

وكثيرا ماتتيح العلاقات التي تقوم بين الطلاب والمدرسين خارج قاعات المحاضرات نوعا من التفاعل التربوي لاتتيحه أجواء القاعات الخاصه بالطلاب.

ومن أجل استقصاء طبيعة هذه الحلقة من حلقات التفاعل التربوي طلب من أفراد العينة تحديد رأيهم في مدى ترحيب مدرسيهم بالطلاب أثناء الفترات المكتبية ومدى تشجيعهم على الدراسة.

يبين الجدول رقم ٧ أن المدرسين في جامعة الكويت أكثر ترحيبا بالطلاب وتشجيعا لهم على الدراسة من المدرسين العاملين في جامعة دمشق، وذلك أثناء الفترات المكتبية: لقد أعلن ٥٣٪ من طلاب جامعة الكويت عن "جميع ومعظم مدرسيهم" يرحبون بهم أثناء الساعات المكتبية وذلك مقابل ٢٥,٩٢٪ من طلاب جامعة دمشق الذين أعلنوا مثل هذا الرأي. وفي القطب الآخر يبدو أيضا أن المدرسين في جامعة دمشق أكثر تصلباً في مواقفهم من مسألة استقبال الطلاب والترحيب بهم حيث أعلن ٤١,٧ من طلاب جامعة الكويت أن قليل أو لاأحد من مدرسيهم يرحبون بهم أثناء الساعات المكتبية وذلك مقابل ٦٦,٢٤٪ من طلاب جامعة دمشق الذين أعلنوا الرأي نفسه.

وتشير نتائج كا ٢ المحسوبة إلى أن الفروق الملاحظة بين إجابات طلاب

الجامعتين فروق دالة إحصائيا حيث بلغ كا ٢ المحسوب ٨٤,٧٢ وهو أكبر من قيمته الجدولية في مستوى دلالة ٠,٠٠٥ (انظر الجدول رقم ٧). ولتفسير التباين القائم بين إجابات الطلاب في كل من الجامعتين نفترض أن ذلك التباين يعود بالدرجة الأولى إلى ظروف تتعلق بمدى ما توفره كل من الجامعتين لمدرسيها من تجهيزات مكتبية: يلاحظ في إطار جامعة دمشق تدني مستوى التجهيزات المكتبية الخاصة بأعضاء الهيئة التدريسية. فالمدرسون يتناوبون مكتباً واحداً (طاولة وكرسي في إطار قاعة واحدة) في أغلب الأحيان وهذا من شأنه أن يعيق عملية الاتصال بين الطلاب والمدرسين، وغالبا ما تتم المقابلات بين الطلاب والمدرسين من دون أن يكون هناك كرسي في متناول الطالب. يضاف إلى ذلك أيضا غلبة الدروس النظرية في الكليات الإنسانية والتي لاتتطلب درجة عليا من الاتصال بين الطلاب والمحاضرين، على خلاف ماهو معهود في الكليات التطبيقية التي يربو فيها عدد ساعات التدريس العملي على عدد المحاضرات النظرية.

الجدول رقم ٧

رأي طلاب كل من جامعتي دمشق والكويت في مدى

ترحيب مدرسيهم بالطلاب أثناء الفترة المكتبية

		جميعهم	معظمهم	قليلهم	لا أحد	لا أدري	مجموع
جامعة الكويت	٪	١٣,٤٠	٣٩,٦٠	٣٦,٨٠	٤,٩٠	٥,٣٠	١٠٠
		٩٦	٢٩٣	٢٦٣	٣٥	٣٨	٧١٥
جامعة دمشق	٪	٦,٩٩	١٨,٩٣	٤٥,٦٧	٢٠,٥٧	٧,٨١	١٠٠
		١٧	٤٦	١١١	٥٠	١٩	٢٤٣

كاى مربع المحسوب = ٨٤,٧٢

كا ٢ المجدول لأربع درجات حرية ومستوى دلالة ٠,٠٠٥ = ١٤,٨٦٠

النتيجة : توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٠٥

ثامنا : نحو رؤية شمولية لطبيعة التفاعل التربوي بين المدرسين والطلاب في جامعتي دمشق والكويت

فى المرحلة السابقة من هذا العمل قدمنا صورة تحليلية لطبيعة العلاقات القائمة بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب فى كل من جامعتي الكويت وجامعة دمشق، وفقا لمتغيري الاختصاص العلمي والجنس وفي إطار هذه الصورة التحليلية تم تناول كل مؤشر من مؤشرات التفاعل التربوي بشكل مستقل ومنفصل عن المؤشرات الأخرى.

في هذه المرحلة من مراحل العمل تسعى الدراسة إلى إعطاء صورة إجمالية لطبيعة التفاعل التربوي القائم في الجامعتين حيث يتم معالجة دلالة المتغيرات والمؤشرات التي عولجت في المرحلة السابقة بشكل شمولي يتضح من خلاله مكان ودور ووزن كل مؤشر بالنسبة للآخر في تحديد طابع التفاعل التربوي في كل من الجامعتين مع مراعاة أهمية المقارنة بين الجامعتين في كل حلقة من حلقات هذه الدراسة.

ومن أجل هذه المعالجة الشمولية تم اعتماد خطوات منهجية جديدة تسمح بمعالجة مؤشرات التفاعل التربوي ككل. ويمكن تحديد هذه الإجراءات المنهجية على الشكل الآتي :

١ - قياس وزن كل سؤال من الأسئلة (المؤشرات) وفقا للطريقة التي شرحت في مكان سابق من هذه الدراسة (مقياس ليكيرت بالنسبة لكل مجموعة من المجموعات المعنية بالدراسة.

٢ - قياس دلالة الفروق الإحصائية بين الأوزان الحاصلة وفقا لمقياس التباين "معامل فيشر".

٣ - إعطاء صورة إجمالية "كافة المؤشرات مجتمعة": بالدمج وفقا لطريقة الأوزان".

٤ - تقويم المؤشرات المعنية في سلم أولويات تفاضلي باعتماد أوزان الدرجات الحاصلة لكل مؤشر بالقياس إلى المؤشرات الأخرى.

لقياس مستويات التفاعل التربوي بين الطلاب والمدرسين في إطار الجامعة تم اعتماد المؤشرات السبعة الآتية :

١ - مدى تفهم المدرسين لأوضاع الطلاب النفسية والاجتماعية.

٢ - مدى حماسة المدرسين لعملهم.

٣ - مدى توفر صفة العدالة عند المدرسين.

٤ - مدى ترحيب المدرسين بالطلاب.

٥ - مدى قبول المدرسين للآراء المعارضة.

٦ - مدى تجنب المدرسين فرض آرائهم على الطلاب.

٧ - مدى ترحيب المدرسين بطلابهم في أثناء الساعات المكتبية.

ومن أجل إعطاء صورة إجمالية تم حساب النقاط الوزنية التي حصل عليها كل مؤشر من المؤشرات السابقة، ثم تلا ذلك حساب مجموع الدرجات الحاصلة للمؤشرات السبع آنفة الذكر لكل فئة مدروسة: جامعة الكويت، جامعة دمشق، الشعبة الأولى، الشعبة الثانية، الذكور، الإناث.

وأخيراً تم حساب تحرير التباين "معامل فيشر" بين إجابات هذه المجموعات.

١ - المقارنة بين جامعة دمشق وجامعة الكويت :

تبين الدراسة انخفاض مستوى التفاعل التربوي بين المدرسين والطلاب في جامعة دمشق: بلغ متوسط النقاط الوزنية المحسوبة وفقا للمؤشرات السبعة المشار إليها أعلاه مجتمعة في جامعة الكويت ٢٧٠ نقطة مقابل ٢٤٨ نقطة في جامعة دمشق. ويلاحظ أن متوسطي الأوزان الحاصلة في جامعة دمشق أدنى من الحد المطلوب لتفاعل تربوي إيجابي: الوزن المطلوب لدلالة إيجابية هو أكثر من (٣٠٠) نقطة وزنية وفقا للمقياس الذي تم تحديده سابقا. وفي إطار مقارنة بين الجامعتين يلاحظ إيجابية التفاعل

التربوي في جامعة الكويت بالقياس إلي جامعة دمشق بفارق ٥٢ نقطة وزنية لصالح التفاعل التربوي في جامعة الكويت. والتباين الملاحظ بين متوسطي النقاط لكل من الجامعتين لا يحمل دلالة إحصائية كما يشير مقياس فيشر لحساب دلالة الفروق الإحصائية: بلغت قيمة (ف) ١,٥٣ وهي أقل من قيمة الجدولية في مستوى ٠,٠٥ البالغة ٤,٧٥ انظر الجدول الآتي:

نتائج مقياس الإحصائي (Ficher) لقياس الفروق الإحصائية بين إجابات الطلاب على جملة مؤشرات التفاعل التربوي بين طلبة جامعة دمشق وجامعة الكويت وفقا لأوزان الدرجات الحاصلة لكل مجموعة من الإجابات.

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	التباين	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	١	١٥٨٥,٧٨	١٥٨٥,٧٨	١,٥٣	غير دالة
داخل المجوعات	١٢	١٢٣٦١,٤٢	١٠٣٠,١١		

وتشير المقارنة كما هو مبين في الجدول (٨) إلى أن المدرسين في جامعة دمشق يتفوقون على زملائهم في جامعه الكويت بخاصتين هما : العدالة مع طلابهم والحماسة لعملهم. ويقابل ذلك أن مدرسي جامعة الكويت يتفوقون على زملائهم في جامعة دمشق في خمسة مؤشرات أو خصائص (من أصل سبعة) هي : أنهم يفرضون آراءهم بدرجة أقل، ويرحبون بالطلبة، ويقبلون الآراء المعارضة، ويتفهمون نفسية طلبتهم، ويثيرون حماسة طلابهم بدرجة أكبر من زملائهم في جامعة دمشق (وفقا لمعيار إجابات الطلاب) انظر الجدول رقم (٨).

الجدول (٨): درجة التفاعل التربوي وفقاً لإجابات الطلاب في جامعتي دمشق وجامعة الكويت وفقاً للأوزان التي حصل عليها كل مؤشر أو سؤال.

المؤشـــر	و.ن* جامعة دمشق	المرتبة	و.ن* جامعة الكويت	المرتبة
عادلون مع الطلاب	٢٨٥	١	٢٧٥	٤
متحمسون للعمل	٢٨١	٢	٢٧٩	٣
لايفرضون آراءهم	٢٧٨	٣	٢٩٠	٢
يرحبون بالطلبة	٢٤٩	٤	٣١٩	١
يقبلون الآراء المعارضة	٢٢٩	٥	٢٥٩	٥
يتفهمون نفسية الطلبة	٢١٥	٦	٢٣٤	٦
يثيرون حماسة الطلاب	٢٠٤	٧	٢٣٤	٧
المجموع	١٧٤١		١٨٩٠	
المتوسط الحسابي	٢٤٨		٢٧٠	

* = أوزان نقطية.

خلاصة الدراسة

يمكن إجمال نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

١ - مدى تقبل المدرسين للآراء المعارضة :

توجد فروق دالة إحصائيا بين آراء طلاب الجامعتين لصالح المدرسين في جامعة الكويت، وإلى انعدام الفروق الدالة إحصائيا بين الجنسين، أو بين الشعبتين في كل من جامعة دمشق وجامعة الكويت.

٢ - مدى فرض المدرسين آراءهم على الطلاب :

اتضح أن المدرسين في جامعة دمشق أكثر ميلاً إلى فرض آرائهم على الطلاب بالمقارنة مع زملائهم في جامعة الكويت. وتوجد فروق معقوبة بين آراء طلاب العلوم الإنسانية والتطبيقية لصالح المدرسين في العلوم التطبيقية، ولاتوجد فروق معنوية بين آراء الجنسين في كل من الجامعتين.

٣ - مدى ترحيب المدرسين بالطلاب :

توجد فروق دالة إحصائيا بين آراء طلاب الجامعتين: لصالح المدرسين في جامعة الكويت وتوجد فروق دالة احصائيا بين طلاب العلوم الانسانية والتطبيقية لصالح المدرس في العلوم التطبيقية ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين آراء كل من الجنسين في كل من الجامعتين.

٤ - مدى تفهم المدرسين لأوضاع طلابهم النفسية والاجتماعية:

توجد فروق دالة إحصائيا بين أراء طلاب الجامعتين لصالح المدرسين في

جامعة الكويت كما توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين حيث يبدي الطلاب الذكور موقفا أكثر إيجابا من الإناث. كما توجد فروق إحصائية بين الطلاب في الكليات العلمية والنظرية لصالح المدرسين في الكليات العلمية.

٥ - قدرة المدرسين على إثارة حماسة الطلاب :

توجد فروق دالة إحصائيا بين الجامعتين لصالح المدرسين في جامعة الكويت.

٦ - عدالة المدرسين مع الطلاب :

توجد فروق معقوبة لصالح المدرسين في جامعة دمشق بالقياس إلى جامعة الكويت.

وتشير النتائج النهائية الشمولية (كافة المؤشرات مجتمعة) إلى انعدام الفروق الإحصائية في مستوى التفاعل التربوي بين الجامعتين.

٧ - تعاني جامعة دمشق انخفاضا في وتيرة التفاعل التربوي الذي تقتضيه مبادىء التربية الحديثة التي ترتكز على مبدأ العلاقة التربوية الديمقراطية الأفقية التي تقوم بين المدرسين والطلاب.

٨ - تمثل العلاقات الجامعية القائمة بين المدرسين والطلبة صورة العلاقات الاجتماعية التقليدية الأبوية "البتريركية" الصاعدة في المجتمعات التقليدية.

٩ - لم يستطع المدرس الجامعي في جامعة دمشق أن يتحرر من الصورة الأبوية التقليدية السائدة للمعلم التقليدي فى مجتمع تقليدي.

١٠ - تسجل إجابات الطلاب على حزمة العبارات المطروحة غيابا للعلاقات الديمقراطية المتوازية التي يجب أن تقوم بين المدرسين والطلاب.

١١ - الجامعة وفق الصورة التي قدمها الطلاب "في جامعة دمشق تمارس دوراً كبيراً في تكريس العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع وفي إعادة إنتاج هذه العلاقات وتجسيدها.

استبانة البحث

عزيزي الطالب:

تحية عربية:

تهدف هذه الاستبانة إلى استطلاع آرء الطلبة حول مسألة التفاعل التربوي في الجامعة بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية.

نرجو منك العون وتقديم إجابات دقيقة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستبانة شاكرين لك تعاونك ومساعدتك.

الدكتور علي وطفة

بيانات أساسية: نرجو منك أن تضع إشارة في المربع المناسب للإجابة.

الجنس : ذكر..... أنثى.....

الكلية : آداب ..... علوم ..... تربية..... شريعة ..... تجارة .....

طب ..... هندسة ..... رياضيات .....

الاختصاص العلمي الدقيق : .....

زميلتي الطالبة زميلي الطالب :

هل يتصف مدرسو الجامعة الذين تعاقبوا على تدريسك في المرحلة الجامعية الأولى بالصفات التالية :

أرجو أن تضع إشارة × في الخانة المناسبة لإجابتك وشكرا.

الأسئلة	جميعهم	معظمهم	قليلهم	لاأحد	لاأدري
متحمسون لعملهم					
يتفهمون نفسية طلابهم					
ويعرفون ظروفهم					
يثيرون حماسة الطلاب					
للمناقشة والدراسة					
عادلون مع طلبتهم					
يتقبلون الآراء المعارضة					
يفرضون آراءهم					
على الطلبة					
يرحبون بمقابلات					
الطلبة ويشجعونهم					
على الدراسة					

مراجع البحث وهوامشه

1. Joel de Rosnay: L'approche systematique appliqué à l'etablissement scolaire, dans Beaudot, Alain: "Sociologie de l'école", Bordas, Paris, 1981, PP, 137-154.
2. Durkhiem Imille: Education et sociologie, P.U.F., Paris, 1922.
3. Baudelot C., Establet R., L'école capitaliste en France, Maspero Paris, 1974.
4. Illich Ivan, Une societé sans école, Seuil, Paris, 1971.
5. Snyders Goerge, école Classe et lutte des classes, P.U.F., Paris, 1974.

٦ - جيوشي فاطمة، فلسفة التربية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق ١٩٨٨، ص ص ١١٦-١٣٦.

٧ - زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة ١٩٧٤، ص ٩٦.

٨ - الرشدان عبد الله، علم الاجتماع التربوي، دار عمان، عمان ١٩٨٤، ص ٢٠٢.

9. Postic Marcel, La relation educative, P.U.F., 1986, P. 52.

١٠ - حمادة عبد المحسن عبد العزيز، آراء مجموعة من طلاب جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس الجامعية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٦٣، يوليو، ١٩٩٠ (صص ١٥ - ١٠٩).

١١ - بوز كهيلا ، أنموذجا المعلم والمتعلم كما يتصورها كلا الطرفين، المجلة

العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، ديسمبر ١٩٩٠.

١٢ - سكران محمد، صورة أستاذ الجامعة في نظر طلابه، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٨٧.

13. Cuthric F.R., The evolution of teacher, A progress repport Waschinton, 1974.

14. Clinton R.J., Qualities colleqe studiants desire in collers instructors, Scool and societe, 1970.

15. Beardslee D., College studiants images of key occupation Papered at Americain, Psychologieal association, cincinnati, 1963.

16. Bousfield W.A., Studiant ratios of Qualities considers in colleque professers, Scocl and societe, 1970.

١٧ - الزبيدي وكامل علوان، الدوري، سعاد معرف، الخصائص الشخصية التي يفضلها طلبة الجامعة بأساتذتهم، جامعة بغداد كلية الآداب، ١٩٨٥.

١٨ - غالباً مايعود الطلاب للتسجيل في الدورات العلمية التدريبية التي تقيمها الجامعه من جهة ، وهم يتابعون دراستهم في دبلومات مختلفة تعيد ارتباطهم بالجامعة، على سبيل المثال الطالب الذى يحصل على الإجازة في التربية يعود للتسجيل فى دبلوم التأهيل التربوي، علما بأن الشهادتين متكافئتان من حيث القيمة العلمية والوظيفية في سوريا. وقد يعود الطالب للتسجيل في فرع علمي آخر كأن ينهي دراسة في التربية، ثم يعود للتسجيل ومتابعة الدراسة في سنته الأولى من كلية الاقتصاد. هذا من جهة ومن جهة أخرى توجد نشاطات نقابية وفنية وعلمية في الجامعة، وهي نشاطات تتيح للمتخرج أن يحافظ على

تواصلة الجامعي ومشاركتة الجامعية من دون أن يكون طالباً نظامياً في إطار الجامعة.

١٩ - اشتملت استبانة الدكتور عبد المحسن حمادة على جانبين أساسيين، يسعى الجانب الأول إلى معرفة آراء الطلبة في صفات أساتذة الجامعة المفضلة، والسمات التي يتميز بها أساتذتهم. ويحتوي ذلك الجانب على قسمين يتكون القسم الأول من أحد عشر بندا لقياس السمات المفضلة، ويتضمن القسم الثاني بنود القسم الأول نفسها (١١ بند) بغاية قياس السمات الموجودة فعلا في أساتذة الجامعة في الكويت. ويسعى الجانب الثاني من الاستبانة إلى تقصي آراء الطلاب في طرق التدريس الجامعية التي يعتمدها الأساتذة الجامعيون. ويتكون هذا الجانب من قسمين: عشر عبارات لقياس رأي الطلاب في طرق التدريس المفضلة. ويتضمن القسم الثاني العبارات نفسها (١٠ عبارات) لمعرفة الطرق التي يعتمدها المدرسون في تدريسهم.